

الثقافة المروية المتضمنة في كتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني بمرحلة التعليم الابتدائي -دراسة تحليلية مقارنة -

بقلم
د. لامية بوبيدي*

(*)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على الثقافة المروية المتضمنة في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي قبل وبعد تطبيق إصلاحات الجيل الثاني. ولقد خلصت هذه الدراسة إلى تأكيد وجودها النسبي في كتابي التربية المدنية للصفين الثالث والرابع ابتدائي قبل هذه الإصلاحات؛ من خلال التعرض لأسباب حوادث المرور وآثارها وسبل الوقاية منها. كما أنها أكدت غيابها الكلي عن الكتب بعد تطبيق إصلاحات الجيل الثاني. الكلمات المفتاحية: الثقافة المروية، حوادث المرور، كتب التربية المدنية، التعليم الابتدائي.

مقدمة

تعد مشكلة حوادث المرور من المشكلات الخطيرة التي تهدد كيان المجتمع البشري، هذه المشكلة التي تعاني منها جموع أقطار العالم، لتعد أحد مظاهر استنزاف العنصر البشري، فضلا عن المورد المادي والمالي. إن إرهاب الطرقات وجه آخر من أوجه الإرهاب، إذ

(*) قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي benmo_ho@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/19 تاريخ القبول: 2019/11/20 - تاريخ النشر: مارس 2020

جامعة الوادي - الجزائر <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/202>

يخلف الكثير من الخسائر ويكلف الخزينة أموالاً طائلة كان من الأولى أن توجه إلى الفعل التنموي الحضاري. حيث تحصد حوادث الطرق حياة أكثر من (1.3 مليون) شخص، كما يصاب ما لا يقل عن (50 مليون) بجروح من جراء تلك الحوادث على الطرق كل عام. فتتحمل الدول النامية والدول ذات الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية؛ الجزء الأكبر من هذا العبء...¹ إن الإحصائيات التي تزودنا بها مصالح الأمن تشير إلى مدى خطورة هذه الظاهرة وتداعياتها على الوضع العام للدولة.

لقد أضحت مشكلة إرهاب الطرقات في الجزائر من المشكلات الخطيرة التي تعرف تناميا في معدلاتها وبشاعة في صورها، مخلفة خسائر مادية وبشرية ضخمة. فلقد أكدت الإحصائيات الأمنية الجزائرية؛ أنه تم سنة 2013 تسجيل ما قدره (42846 حادث مرور) خلفا (4540 قتيلا) و(69582 جريحا). ليعد العنصر البشري المتسبب الأساس لهذه المشكلة بنسبة (91.96%).²

كما بلغ عدد جرحى حوادث المرور خلال سنة 2014 (65263 جريحا) منها (20717 جريحا) داخل المناطق الحضرية و(44546 جريحا) في المناطق الريفية.³ كما أنه خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 19 ديسمبر 2016 تم تسجيل ما عدده (211 حادث مرور) بعدد جرحى قدر ب(259 جريحا) أما القتلى فقد عددهم ب(8 قتيلا)⁴، وفيما يتعلق بالأسباب المؤدية لذلك فقد كان العنصر البشري السبب الأساسي بنسبة بلغت (92.41%).⁵

إن مختلف الإحصائيات التي تزودنا بها المصالح الأمنية وغيرها حول حوادث المرور وما تخلفه من ضحايا؛ تدفعنا نحو توجيه الانتباه نحو هذه المعضلة من خلال تسليط الضوء حول التمكّنات الثقافية المرورية المستوعبة في ذواتنا كفاعلين اجتماعيين، من منطلق أننا نسهم جميعا بشكل مباشر أو غير مباشر في ارتكاب جرائم الطرقات بدرجات متفاوتة في مكاشفة لعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كونها المسؤولة عن الغرس الثقافي في الذات البشرية، وإن تعددت هذه المؤسسات فإننا نركز اهتمامنا نحو مؤسسة المدرسة.

تعد المدرسة مؤسسة تربوية تعنى بتزويد المجتمع بالأفراد الفاعلين من خلال أداء

جملة من الوظائف والتي تأتي في مقدمتها التربية والتعليم، فمن خلالها يتم تزويد المتعلمين بالقيم والعادات والتقاليد ... المجتمعية، بما يضمن استقرار وتماسك المجتمع. ولتحقيق ذلك يتم الاعتماد على الكتاب المدرسي؛ لأنه السند والمرجع التربوي الذي يستند إليه كل من المعلم والمتعلم في عملية التعلم. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن مادة التربية المدنية من المواد التعليمية التي يتلقاها المتعلم الجزائري خلال سنوات تدرسه. حيث تعنى بتلقيه هذه القيم المجتمعية، ومن ضمنها القيم المرورية بهدف إكسابه ثقافة مرورية. فالتقليل من حوادث المرور مسؤولية جماعية تستوجب وجود ضمير جمعي واع بأهمية الوجود الإنساني؛ فضلا عن وجود سياسة فاعلة متماشية مع المعطى الواقعي، وما يسهم في تحقيق ذلك هو تفعيل دور مختلف مؤسسات المجتمع الرسمية منها وغير الرسمية.

جاءت هذه الورقة البحثية؛ كدراسة تحليلية مقارنة، تهدف من خلالها الكشف عن الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني بمرحلة التعليم الابتدائي.

انطلاقا مما تقدم؛ تم طرح التساؤل العام على النحو الآتي:

- هل تضمنت كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني ثقافة مرورية، وفيما تتمثل؟
- ويندرج تحت التساؤل العام السؤالين الفرعيين التاليين:
- هل تضمنت كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي قبل إصلاحات الجيل الثاني ثقافة مرورية، وفيما تتمثل؟
- هل تضمنت كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي بعد إصلاحات الجيل الثاني ثقافة مرورية، وفيما تتمثل؟

1- أهمية وأهداف الدراسة:

أ- أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة مستمدة من أهمية المدرسة في حياة الفرد والمجتمع على السواء وبخاصة الطفل. إذ يواجه عددا لا متناها من التحديات. كما يتميز بالحركية الدائمة والنشاط المستديم، مما يجعله عرضة أكثر من غيره للخطر في ظل الرغبة الجامحة التي تتملكه لاستطلاع العالم الخارجي

بمغرياته، ومن بين ما قد يتعرض له حادث مرور يقعده نهائيا أو يقتله.
كما تنبع أهمية هذه الدراسة من خطورة إرهاب الطرقات على المورد البشري وأثرها على سير الفعل الحضاري. فالفعل الحضاري يستوجب أنموذجا من الفاعلين القادرين على الممارسة الاجتماعية الفعالة.

تعرف حوادث المرور بالجزائر تناميا في معدلاتها وبشاعة في صورها، مما يدفع إلى ضرورة توجيه الاهتمام بالعنصر البشري من خلال نشر الوعي الوقائي حول حوادث المرور، فكثيرة هي الحملات التوعوية والتحسيسية التي تتم على مستوى المؤسسات التربوية مستهدفة المتعلم بغية تزويده بآليات تساعد على الحفاظ على أمنه وسلامته.

ب- أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف على الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني. وعموما يتحقق هذا في ضوء تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- الكشف عما إذا تضمنت كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي قبل إصلاحات الجيل الثاني ثقافة مرورية.
- الكشف عما إذا تضمنت كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي بعد إصلاحات الجيل الثاني ثقافة مرورية.
- الكشف على الفروق فيما بين كتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل من حيث تضمناها بالثقافة المرورية.

2- مبررات اختيار الموضوع للدراسة: لقد تم اختيار الموضوع الحالي للدراسة؛ لاعتبارات عدة، نذكرها على النحو الآتي:

- الحصيلة الثقيلة لحوادث المرور التي راح ضحيتها عدد هام من أطفالنا حسب ما أكدته المصالح الأمنية ...
- ارتفاع معدلات حوادث المرور في الجزائر وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع والدولة ككل.
- أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية في حياة الفرد والمجتمع.

الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني بمرحلة التعليم الابتدائي

-دراسة تحليلية مقارنة - د. لامية بويدي

- كون المدرسة مصدر هام في عملية التثقيف المجتمعي عامة، وخاصة ما تعلق بالثقافة المرورية.
 - أهمية الطفل في الفعل التنموي الحضاري، إلا أنه قد يعد معيقا لذلك في حال تعرضه لحوادث المرور لتضعه في حالة من الخمول والسكون المستديم.
- 3- تحديد المفاهيم والتعاريف الإجرائية:**

أ- الثقافة المرورية: يقصد بالثقافة ذلك الكل المركب والمتكامل من العادات والقيم والتقاليد والفنون والموجودات المادية والمعنوية والفكرية التي أوجدها الإنسان عبر الزمن، والتي يكتسبها كعضو اجتماعي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية. لتمثل الثقافة المرورية مجموع القيم والعادات السلوكية المتعلقة بحوادث الطرقات، كالأسباب المؤدية لها، والنتائج والأضرار الناجمة عنها. وأيضا تتضمن سبل الوقاية منها.

ب- كتاب التربية المدنية: إن التربية المدنية علم وفن؛ فهي علم في الأساس وفن في الأداء؛ علم يرمي إلى بناء الشخصية الإنسانية وإلى إقامة علاقات جيدة بين هذه الشخصية والمجتمع. كما أنها علم يحتوي مبادئ ثابتة يجب أن تنقل للإنسان الناشئ بواسطة التعلم ولا يمكنه أن يستوعبها إلا بالتعلم. ومن ثم إنها فن؛ لأنها ترمي من جهة إلى صقل الشخصية الإنسانية ... ولأنها من جهة ثانية تتطلب مهارة وذوقا وشعورا ساميا عند أدائها. فمضمون التربية ينقل للإنسان الناشئ عبر العقل والقلب والشعور والعاطفة، وليس عبر الحفظ والذاكرة.⁶

وفي هذه الدراسة؛ يُقصد بكتاب التربية المدنية الكتابان المدرسيان اللذان تم اعتمادهما في عملية التدريس خلال السنة الدراسية (2015-2016) للصفين الثالث والرابع، والكتابان المعتمدان للسنة الدراسية (2018-2019) لذات الصفين. وجاء هذا الإجراء تماشيا مع فترة بدء تطبيق إصلاحات الجيل الثاني.

4- الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة الميدانية:

أ- المنهج المتبع: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني في مرحلة التعليم الابتدائي. ومنه تم اتباع المنهج الوصفي، فضلا عن طريقة تحليل المحتوى؛ قصد التعرف على المادة المعرفية المتضمنة في

كتب التربية المدنية المستهدفة بالتحليل. كما تم الاعتماد على طريقة المقارنة بهدف التعرف على الفروق بين مضمون الكتب المحللة فيما يتعلق بالثقافة المرورية المتضمنة بها.

ب- **أداة التحليل:** تماشيا مع طبيعة الموضوع المدروس والأهداف المرجوة منه؛ تم تصميم استمارة التحليل، وذلك بناء على القراءات المستفيضة للتراث النظري. بالإضافة إلى الاطلاع على مضمون كتب التربية المدنية المستهدفة بالتحليل.

وفما يلي نحاول وصف أداة التحليل:

✕ **خصائص أداة التحليل:** لقد تم تقسيم أداة التحليل إلى ثلاثة (3) محاور عامة، تشكل الكل الثقافي المروري منها ما تعلق بأسباب حوادث المرور، وآخر بأضرارها ونتائجها، وآخر تعلق بسبل الوقاية منها.

✕ **أهداف أداة التحليل:** لقد تم تصميم استمارة التحليل بهدف الكشف عن الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية المدنية محل الدراسة.

✕ **وحدة التحليل:** تعد الجملة المفيدة وحدة تحليل المحتوى المعرفي للمادة التعليمية المتضمنة في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني.

✕ **مراحل التحليل:** تمت عملية التحليل وفقا للخطوات الآتية:

- القراءة المتأنية والمتعمنة لكل درس أو موضوع ورد في كتب التربية المستهدف بالتحليل.

- تقسيم محتوى الكتب إلى فقرات، ثم إلى جمل؛ للتمكن من إحصاء القيم التي تضمنتها.

- تحديد كل الجمل المرورية التي احتواها كل درس تمت قراءته، وفرزها وتصنيفها.

- رصد تكرار الجمل المرورية المتضمنة في كل موضوع مقروء -إن وجدت- وفقا للأداة المصممة.

ج- **حدود الدراسة:** تتحدد فيما يلي:

- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الكتب المدرسية المعتمدة في التدريس

الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني بمرحلة التعليم الابتدائي

-دراسة تحليلية مقارنة - د. لامية بويدي

بالمدرسة الجزائرية في السنة الدراسية (2015-2016)، (2018-2019).

- **العينة:** لقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، وتتمثل في كتب التربية المدنية (2015-2016)، (2018-2019) والموجهة لفائدة المتعلمين للصف الثالث والرابع بمجموع أربع كتب. ونشير في هذا الصدد إلى أنه تم الاطلاع على كتابي التربية المدنية للصف الخامس قبل وبعد الإصلاح، إلا أننا سجلنا غيابا كليا للثقافة المرورية عنها. وعليه تم الاكتفاء بكتب الصفين الثالث والرابع.

د- الأساليب الإحصائية: تم في هذه الدراسة؛ الاعتماد على الأسلوب الإحصائي المتمثل في التكرار والنسبة المئوية لرصد عدد الجمل الدالة على الثقافة المرورية المتضمنة في الكتب محل الدراسة.

5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول (1) يوضح عدد الجمل الدالة على موضوعات الثقافة المرورية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنتين الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني، والفروق فيما بينها:

الموضوع	إصلاح ج2	قبل		بعد		الفروق		اتجاه الفروق
		السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الرابعة	التكرار	%	
أسباب حوادث المرور	1. 11	15	30 61.	/	/	16	-	لصالح كتب قبل إصلاحات ج2
نتائج حوادث المرور	1. 11	7	14 28.	/	/	8-	-	
سبل الوقاية من حوادث المرور	7. 77	27	55 1.	/	/	34	-	
المجموع	00	49	10 0	0 0	00	58	-	

يبين الجدول أعلاه؛ عدد الجمل الدالة على الثقافة المروية المتضمنة في كتب التربية المدنية للصفين الثالث والرابع من التعليم الابتدائي قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني، فضلا عن الفروق فيما بينها. فأتضح أن كتابي التربية المدنية قبل إصلاحات الجيل الثاني، كانا ثريين بالجميل المكونة لكل الثقافي المروية فتكررت (58 مرة) كما توزعت بشكل متفاوت في كتاب السنة الثالثة (9 مرات) والسنة الرابعة (49 مرة). في حين غابت تماما سواء بشكل ضمنى أو صريح أو مهما كانت الطرق التوضيحية عن كتابي بعد الإصلاح. ومنه تبرز الفروق بين المحتوى المعرفي لكتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني، من حيث تضمينها للثقافة المروية لصالح كتب ما قبل الإصلاح.

لقد تضمن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة (49 جملة) دالة على الثقافة المروية. فوردت في المجال المفاهيمي الخامس المعنون "الأمن والتأمين" بدرس معنون "قواعد المرور" (من ص 75-79). كما تمت الإشارة إليها في سياق الحديث عن واجبات المواطنة. أما في كتاب السنة الثالثة فوردت (9 جمل) دالة على الثقافة المروية. كما وردت ضمينا في درس معنون بـ "احترام القانون" (من ص 60-63) من المجال المفاهيمي الثالث "الحياة الديمقراطية".

لقد توزعت الجمل الدالة على الثقافة المروية على ثلاثة مجالات موضوعية هي:

أ- أسباب حوادث المرور: وردت في كتاب السنة الرابعة (15 مرة) بما يعادل (30.61٪)، أما السنة الثالثة فجملة واحدة بما يعادل (11.11٪).

ب- نتائج حوادث المرور: وردت في كتاب السنة الرابعة (7 مرات) أي (28.14٪)، أما للسنة الثالثة فجملة واحدة (11.1٪).

ت- سبل الوقاية من حوادث المرور: وردت (27 مرة) بما يقدر بـ (55.1٪) في كتاب السنة الرابعة، في حين (7 مرات) بما يعادل (77.77٪) في كتاب السنة الثالثة.

لقد اتضح من خلال ما سبق؛ تضمين كتابي التربية المدنية للمستويين الثالث والرابع الابتدائي قبل إصلاحات الجيل الثاني جملا حول الثقافة المروية، منها ما تعلق بمسببات حوادث المرور ونواتجها من خسائر بشرية مادية ومالية، ومنها ما أكد على ضرورة

أخذ الحيلة والحذر من خلال التعرض إلى سبل الوقاية منها، كل هذا جاء بهدف ضمان تحقيق السلامة المرورية. في المقابل اتضح الغياب التام لمثل هذه الثقافة في كتب ما بعد إصلاحات الجيل الثاني، مما يؤدي إلى خلل في بناء المعرفة في أذهان المتعلمين، مما يجعلهم أكثر عرضة من غيرهم لحوادث المرور.

تعتبر حوادث المرور في الجزائر معضلة خطيرة تهدد المورد البشري؛ الذي يعد عنصرا هاما في معادلة البناء الحضاري. غير أنه نتيجة لما يتعرض له من تهديد دائم في مجتمع المخاطر قد تتغير وضعيته الحياتية في لحظة بصر، وتحديدًا عند التعرض لحادث مرور يقعه نهائيا أو جزئيا أو يشوهه ... حالات كثيرة تتوافد على مستشفياتنا في صور ضحايا لسائقين متهورين أو مخمورين ... فما ذنب هؤلاء الضحايا والذين عددهم في تزايد مستمر. وإن تعددت أسباب حوادث الطرقات إلا أن النتيجة واحدة هدر للرأس المال البشري والمادي والمالي. والجدول الموالي يوضح درجة تنامي معدلات حوادث المرور في الوسط الحضري.

الجدول رقم (2) يقارن حوادث المرور الجسمانية المسجلة خلال الفترة الممتدة من 18 إلى 2018/9/24 ومن 25 إلى 2018/10/1 من المناطق الحضرية:⁷

التعيين	من 2018/9/25 إلى 2018/10/1	من 18 إلى 2018/9/24	الفارق	النسبة
عدد الحوادث	265	319	54+	+ 20.37
عدد الجرحى	305	387	82+	+ 26.88
عدد القتلى	07	27	20+	+ 285.71

يمكن حصر مسببات حوادث المرور في ثلاثة مسببات رئيسية هي: السائق والطريق والمركبة، كما تسهم أسباب مباشرة وغير مباشرة في وقوع الحادث المروري والتي نوردتها على النحو الآتي:⁸

- الأسباب المباشرة لوقوع الحادث المروري: تقدير السائق، خلفيات السائق، مهارة السائق، معلومات السائق، الزمن، الحالة الصحية للسائق، الحالة العامة للسيارة.
- الأسباب غير المباشرة لوقوع الحادث المروري: فتشمل: حالة الطريق، حالة الجو، المشاة، التحكم في حركة المرور، تحليل أسباب الحوادث، التوعية المرورية، الدعم من جميع الجهات ذات العلاقة، الأنظمة المرورية، الأبحاث المرورية، التصميم الهندسي للسيارة، التصميم الهندسي للطريق، تطبيق أنظمة السير، إجراءات الفحص.

وبناء على ما تقدم؛ تتضح مسئولية الإنسان في وقوع حوادث الطرقات التي تزداد صورها بشاعة يوماً بعد يوم. فأتضح أن العنصر البشري هو المتسبب الأساس لحوادث المرور؛ إذ احتل المرتبة الأولى بنسبة (93.29%) أي بما يعادل (37409 حادث) من إجمالي الحوادث المرورية لسنة 2014، تليها المركبة بنسبة (3.80%) ثم المحيط بدرجة أدنى (2.91%) وعليه يتحمل الإنسان ما يحدث من جرائم طرقات⁹.

إن البعض من التصرفات والأفعال اللامسؤولة الصادرة عن البعض من الأفراد تكون السبب وراء وقوع حوادث مرور دموية، ومن بين هذه التصرفات نذكر¹⁰:

- عدم مراعاة آداب المرور عند التعامل مع الركاب والمشاة.
- عدم التقيد بقواعد السير على الطريق وعدم التقيد بأولويات المرور وتجاوز السرعة المقررة والتجاوزات الخطأية.
- قيام بعض السائقين بقيادة مركباتهم تحت ظروف صحية ونفسية غير ملائمة؛ كالسوق تحت تأثير المسكرات أو الإرهاق البدني، مما يؤدي إلى عدم التركيز الذهني أثناء القيادة.
- عدم كفاءة نسبة كبيرة من السائقين وتدني أهليتهم وثقافتهم المرورية.

لقد بدا جلياً لنا؛ أهمية التوعية المرورية في التخفيف أو التقليل من معدلات حوادث المرور، ويتأتى ذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية. ومن بينها المدرسة من خلال إدراج مفاهيم الثقافة المرورية وقيمها في المحتوى التربوي

الذي يقدم بأساليب تربوية عدة تشعر المتعلم أولا بدرجة خطورة المشكل (حوادث المرور)، أما ثانيا فتقربها إلى فهمه لتترسخ في ذهنه، أما ثالثا فيتمثلها سلوكيا.

عموما تقوم التربية المرورية على ركيزتين نوردهما على النحو الآتي¹¹:

✓ الركيزة البيئية: ويرتبط بمكونات البيئة المحيطة بالفرد البشرية منها والمادية والطبيعية مثل:

- الكائنات الحية المتحركة كالإنسان والحيوانات.
- الطرق وسبل الانتقال وما يرتبط بها من منشآت ومبان وارتباطها بحركة المرور كإشارات المرور.
- الظواهر الطبيعية والأحوال اليومية: مثل الليل والنهار، الشتاء والصيف، المطر والضباب، وعلاقة ذلك بحركة المرور ووسائل النقل.
- ✓ الركيزة السلوكية: ويرتبط به كل ما يجري من حركة في عالم المرور سواء كانت حركة الفرد الذاتية، أو سلوكه المرتبط بحركة المرور، وقدرته على التصرف في المواقف المرورية.

إن ضمان تحقيق التمثل القيمي للثقافة المرورية لدى مجموع المتعلمين مرهون بعدة اعتبارات، نذكرها على النحو الآتي¹²:

- منح كل مجال من المجالات الثلاث (المعرفي والمهاري والوجداني) القدر نفسه من الاهتمام والعناية.
- تصنيف وتقديم تلك المفاهيم والمهارات والقيم بما يتلاءم مع العمر الزمني والذهني للمتلقى وطبيعة المادة الدراسية.
- تضمين الأهداف التعليمية أهدافا تتعلق بشكل واضح ومباشر.
- عقد دورات تدريبية مرورية (قصيرة المدى) للمعلمين لتزويدهم بما يساعدهم في التوعية بالسلامة المرورية.
- التنسيق والتكامل بين وزارة التربية والتعليم والمؤسسات المجتمعية الأخرى بما يساهم في ترشيد الجهود والنفقات.

خاتمة:

يعاني المجتمع الجزائري اليوم مشكلات خطيرة تهدد أمنه واستقراره؛ وبخاصة إن كانت تستهدف مورده البشري الذي يعول عليه في بناء الحضارة. من بينها نذكر المخدرات، الاتجار بالبشر، حوادث المرور ... فحسب التقارير الدولية تحتل الجزائر مراتب متقدمة من حيث عدد الحوادث وحجم الخسائر الناجمة عنها؛ إذ تخلف سنويا عددا هاما من القتلى والجرحى نواتج السياقة المتهورة ...

لقد أضحى التوجه نحو التقليل من مشكلة حوادث الطرقات وتداعياتها الشغل الشاغل للدولة الجزائرية؛ فدفع بها إلى البحث عن أكفأ الآليات والكيفيات التي تساعد في نشر الوعي المروري لدى أفراد المجتمع، وذلك في ضوء تبني سياسة تشاركية تفعل من خلالها مختلف مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية من بينها المدرسة؛ كونها شريكا اجتماعيا تربويا هاما في عملية البناء الحضاري.

إن مثل هذه الوضعية؛ تدفع بنا نحو الحديث عن التمكنات الثقافية المرورية الواعية المستوعبة في ذوات أفراد المجتمع الجزائري. فالذات المجتمعية عبارة عن وعاء يحتوي الكل القيمي المكتسب على مستواها بالاعتماد على الأداء الوظيفي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة، المدرسة ... بالإضافة إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي أضحت تفرض نفسها في الفعل التنشيطي.

تعد المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية رسمية نظامية؛ استحدثتها المجتمع بهدف تزويد المتعلمين بالمعارف والعلوم وكل ما يكفل فاعلية مخرجاتها في المجتمع مستقبلا. فضلا عن تزويدهم بآليات التفاعل الاجتماعي السليم في اكتسابهم للثقافة المجتمعية.

كما تعمل المؤسسة التربوية - في ظل الانفتاح على المحيط الخارجي - على توعية المتعلم بالقضايا والموضوعات الراهنة منها السلامة المرورية؛ بالاعتماد على الكتاب المدرسي باعتباره أحد الوسائل التربوية التي يستند عليها المتعلم في اكتساب معلوماته ومعارفه وقيمه ككتاب التربية المدنية.

الثقافة المرورية المتضمنة في كتب التربية المدنية قبل وبعد إصلاحات الجيل الثاني بمرحلة التعليم الابتدائي

-دراسة تحليلية مقارنة - د. لامية بويدي

وعليه كان من الضرورة إدراج موضوعات حول الثقافة المروية في مضامين الكتب المدرسية من أجل ضمان تشكل الوعي المروية لدى جموع المتعلمين، وهو ما تحقق في كتابي التربية المدنية للمستويين الثالث والرابع -ابتدائي- قبل إصلاحات الجيل الثاني، غير أنه أفرغ من هذا النوع من الثقافة في كتب بعد الإصلاح، خلفا نقصا معرفيا وقيما لديهم، مما يجعلهم أكثر عرضة لحوادث المرور مقارنة بغيرهم.

وعليه؛ فإننا نقترح إعادة النظر في المضمون أو المحتوى المعرفي المتضمن في الكتب المدرسية عامة وبخاصة كتاب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي، على اعتبار أن الأطفال الفئة الأكثر استهدافا لحوادث المرور، فضلا عن كون هذه المرحلة التعليمية تتناسب ومرحلة الطفولة التي تعد بمثابة مرحلة تشكل الثقافة المجتمعية في الذات الفردية. وأن أي تغيب أو تقصير في عرض وإكساب الطفل عبر مختلف الوسائط التربوية للقيم المجتمعية، سيؤدي إلى انعكاسات وتأثيرات غير مرغوب فيها مستقبلا.

ومنه يجب إيلاء هذه المرحلة النهائية والتعليمية اهتماما من خلال تعزيز المادة المعرفية، بما يحتاجه الطفل من معارف وقيم وثقافة، تجعله آمنا من مختلف التهديدات المحيطة به. ويتأتى ذلك من خلال إيلاء مهمة إعداد البرامج التربوية والكتب المدرسية إلى لجان متخصصة تضم خبراء ومتخصصين في علوم التربية والنفس والتدريس وعلم الاجتماع ... بهدف إنجاح عملية الغرس الثقافي في ذوات الأطفال وتزويدهم بآليات المحافظة على الذات.

كما لا يفوتنا أن ننوه بأهمية طرائق التدريس التفاعلية في إكساب الطفل المتمدرس الثقافة عامة والثقافة المروية خاصة، فتبني واتباع التعليم البنكي يخل بأهمية المحتوى المعرفي، لتبقى المعرفة المتضمن في هذه الكتب المدرسية عبارة عن معارف آنية تحفظ في عقول النشء دون تفاعل وتفعيل لها في أرض الواقع، لذا يجب اعتماد طرائق تدريس حوارية تفاعلية، حيث توطد العلاقة بين مختلف عناصر العملية التعليمية التعليمية.

الهوامش:

- 1- اللجان الإقليمية للأمم المتحدة، تحسين السلامة المرورية على الصعيد العالمي - وضع الأهداف الإقليمية والوطنية للحد من الحوادث المرورية على الطرق، الأمم المتحدة، جنيف 2010، 1
- 2- المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات، إحصائيات حوادث المرور الجسمانية خلال السنة 2013، وزارة النقل، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1-2
- 3- إحصائيات حوادث المرور الجسمانية خلال السنة 2014، المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات، وزارة النقل، الجمهورية الجزائرية، 3
- 4- الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر، تاريخ التصفح: 2017/1/8
<http://www.dgsn.dz>
- 5- المرجع السابق: <http://www.dgsn.dz>
- 6- مصطفى العوجي: التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، الرياض، 1985، 117
- 7- الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر: تاريخ التصفح: 2018/10/6
<http://www.dgsn.dz>
- 8- عماد حسين عبد الله، سلامة المرور - المسببات البشرية والإدارية للحوادث المرورية والمسؤوليات المترتبة -، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1414هـ، 32-33
- 9- المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات، إحصائيات حوادث المرور الجسمانية خلال السنة 2014، وزارة النقل، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 7-8
- 10- حسنية أحمد شاهين، "الأسرة ودورها في التوعية المرورية"، الدورة التدريبية - تنمية مهارات رجال المرور في مجال التوعية المرورية خلال الفترة من 19-23/5/2007،

- ¹¹ - محمد سعد الدين خيرو بيان، "التربية المرورية في التعليم"، مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 20-22/11/2006، 4-5
- ¹² - محمد سليمان الرويشد، قيم السلامة المرورية في مناهج التعليم العام، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2009، 10

The traffic culture included in the books of civic education before and after the reforms of the second generation in primary education

- Comparative analytical study -

Dr lamia BOUBIDI

Department of Social Sciences, Faculty of Social Sciences and Humanities,
University of El-oued-

Abstract:

This research paper aims to demonstrate the traffic culture included in the books of civic education for the Primary education stage before and after the application of the second generation reforms. This study concluded by emphasizing the relative existence of the traffic cultural in civic education books of the third and fourth grades before this reforms; through exposure to the causes of traffic accidents, their effects and means of prevention. They also confirmed their total absence from books after the application of second generation reforms.

Keywords: traffic culture, traffic accidents, civic education books, primary education.

